Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زمنها حدوثاً وتخلّقاً. ولكن مما يجب أن يُعْلَمَ هو أن زمن الكتابة ليس زمناً فيزيائياً، ولا تعاقبياً مما يكشف به التاريخ عن نفسه حدثاً في الماضي، أو في الحاضر، أو في المستقبل. فالزمن في الكتابة هو الزمن الذي تنوب فيه الكتابة عن نفسها لتكون كتابة ثانية، ويكون هو معها على مثال ما تكون. ولذا، فهو زمن ثانٍ لكي لا نقول «آخر»، وهو زمن يخلق اختلافه بخلق الكتابة له. وإن التاريخ الذي ينجز نفسه فيه يكون هو تاريخ المختلف، والأثر، والطرس. وإنه ليُدْرَك بالكتابة ولا تُدْرَك به، ويتعالق وجوداً بنصوصها حضوراً لا بأوقات الزمن الفيزيائي الدائمة مضياً وفناء. وبقول آخر، إنه التاريخ هو الذي تظل الكتابة تُحدث فيه أوقاتها وتصير، فيمتد بها على نفسه دون انقضاء. ألا وإن كتابة بها التاريخ يصير، لهي كتابة لا تدركها الأوقات، وهي تدرك الأوقات، وإليها المصير. وبهذا يكون انفتاح التاريخ على نفسه، وعلى زمنه، وعلى ما يقول، تدشيناً مستمراً لما تخلقه الكتابة من مصائر.

وهكذا يكون تاريخ الكتابة هنا هو غير التاريخ هناك. ذلك لأن الذي هنا، هو بحدث الكتابة يصير. وما كان كذلك، فإن الزمان يتكوّر فيه على نفسه، لتقول فيه الكتابة بقاءها واستمرارها. وأما الذي هناك، فهو تاريخ مركزيات يتمثّلها تاريخ الماضي الذي مضى، والحاضر الذي إذا حدث انقضى، والمستقبل الذي لما يزل في حكم معدوم.

● ـ والكتابة من حيث هي حدث، هي خرق وتجاوز، وإنجاز دائم، وتفاعل مستمر، وتداخل لا ينتهي، وتناص لا ينقضي. والتاريخ الذي بالكتابة يصير، يقول حضور الكتابة عبر إنجازها: خرقاً وتجاوزاً، تداخلاً وتفاعلاً، تعالقاً وتناصاً. ولذا، فإن التاريخ الذي